٦٢٠٦

مضى قبلهما من الرسل او عاصرهما منهم برسلنا اي فارسلنا
بهم واحدا في اثر واحد كموسى والياس وداود وغيرهم
ولا يعود الضمير على الذرية لانها باقية مع الرسل وبعدهم
وانما الرسل المقفى بهم من الذرية وقفينا اي اتبعنا
بما لنا من العظمة على اثارهم قبل ان تندرس
بعيسى بن مريم وهو من ذرية ابراهيم من جهة
امه وهو اخر من قبل النبي الخاتم عليهم السلام فامته
الى الامر باتباعه صلى الله عليه وسلم واتيناه
اي بما لنا من العظمة الانجيل كتابا ضابطا لما جا
به متمما للملة مبشرا بالنبي العربي موضحا لامره
مكثرا من ذكره وجعلنا اي بما لنا من العظمة في قلوب
الذين اتبعوه اي على دينه بغاية جهدهم فكانوا على
منهاجه رافة اي اشد رقة على من كان ينسب
الى الاتصال بهم ورحمة اي رقة وعطفا على من لم
يكن له سبب في الاتصال بهم كما كان الصحابة رضي الله
تعالى عنهم رحماء بينهم حتى كانوا اذلة على المؤمنين
مع ان قلوبهم في غاية الصلابة فهم اعزة
على الكافرين متوادين بعضهم لبعض وقوله تعالى
ورهبانية منصوب بفعل مقدر يفسره الظاهر
وهو قوله تعالى ابتدعوها قال ابو علي ابتدعوا رهبانية
ابتدعوها فتكون المسئلة من باب الاشتغال والى

هذا

هذا نحا الفارسي والزمخشري وابو البقا وجماعة الا ان
هذا يقال انه اعراب المعتزلة وذلك انهم يقولون ما كان
من فعل الانسان فهو مخلوق له فالرحمة والرافة لما
كانتا من فعل الله تعالى نسب خلقهما اليه والرهبانية
لما لم تكن من فعل الله تعالى بل من فعل العبد يستقل
بفعلها نسب ابتداعها اليه وقيل ان رهبانية معطوفة
على رافة ورحمة وجعلها بمعنى خلق او بمعنى صير وا
بتدعوها على هذا صفة لرهبانية وانما خصت
بذكر الابتداع لان الرافة والرحمة في القلب امر غريزي
لا تكليف للانسان فيها بخلاف الرهبانية فانها افعال
البدن وللانسان فيها تكسب لكن ابو البقا منع هذا
بانه ما جعله الله تعالى لا يبتدعونه وجوابه ما تقدم
من انه لما كانت مكتسبة صح ذلك فيها والمراد من
الرهبانية ترهبهم في الجبال فارين من الفتنة في
الدين متحملين كلفا زايدة على العبادات التي كانت
واجبة عليهم على الخلق والتلبس لخشن والانعزال
عن النسا والتعبد في الكهوف والغيران روي ان ابن
عباس قال في ايام الفترة بين عيسى ومحمد صلى الله
عليه وسلم غير الملوك التوراة والانجيل فساح نفر
وبقي نفر قليل فترهبوا وتبتلوا قال الضحاك ان
ملوكا بعد عيسى عليه السلام ارتكبوا المحارم ثلثماية

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)